المداخلة كاملة

فعاليات الملتقى الدولي: الطفل العربي وتحديات الميديا الرقمية-الواقع والفرص المستقبلية.

المحور الخامس: المحور الادبي والثقافي

عنوان المداخلة:

البناء القيمي والسلوكي والمعرفي للطفل من خلال *المحتوى الإعلامي الرقمي*.

"The Value-Based, Behavioral, and Cognitive Development of the Child Through Digital Media Content"

د/بورابحة فواز-أستاذ في علوم الاعلام والاتصال-جامعة عمار ثليجي الأغواط.

البريد الالكتروني المهني: f.bourabha@lagh-univ.dz

د/تواتي خضرون – أستاذ في علوم الاعلام والاتصال-جامعة عمار ثليجي الأغواط.

البريد الالكتروني المهنيt.khadroune@lagh-univ.dz

ملخص الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على كيفية مساهمة البيئة الإعلامية الرقمية في تشكيل البناء القيمي والسلوكي والمعرفي للطفل، وذلك في ظل الانخراط المتزايد للأطفال في استخدام الوسائط الرقمية بمختلف أشكالها. وتُبرز الدراسة أن المحتوى الرقمي أصبح أحد المصادر الأساسية التي تؤثر في تنشئة الطفل، سواء من خلال ما يعرضه من نماذج سلوكية، أو ما ينقله من منظومات قيمية، أو ما يقدمه من معارف ومعلومات.

تشير النتائج إلى أن التفاعل المستمر مع البيئة الإعلامية الرقمية يسهم في غرس قيم معينة لدى الطفل، قد تكون إيجابية كالتسامح والتعاون، أو سلبية كالعنف والاستهلاك المفرط، تبعًا لطبيعة المحتوى المعروض. كما أن الطفل يتأثر سلوكيًا بما يشاهده أو يتفاعل معه، حيث يعتمد في كثير من الأحيان على التقليد والمحاكاة دون إدراك عميق للنتائج. أما من الناحية المعرفية، فتُعد البيئة الرقمية مصدرًا غنيًا بالمعلومات، لكنها في الوقت نفسه قد تفتقر إلى التوجيه، ما يعرض الطفل إلى معلومات غير دقيقة أو مضللة.

وخلصت الدراسة إلى أن التأثيرات المتعددة للبيئة الرقمية يمكن توجيهها بشكل إيجابي من خلال تعزيز دور الأسرة، المؤسسة التعليمية، والمؤسسات الإعلامية في التوجيه والمرافقة. كما توصي بإدراج التربية الإعلامية الرقمية في المناهج التعليمية، وتعزيز إنتاج محتوى رقمي هادف، آمن، ويخدم النمو المتوازن للطفل.

الكلمات المفتاحية: الطفل، القيم، السلوك، المعرفة، البيئة الرقمية، التربية الإعلامية.

Abstract

This study aims to shed light on how the digital environment contributes to shaping the child's value system, behavior, and cognitive development, especially given the increasing involvement of children in using various forms of digital media. The study highlights that digital content has become a major source influencing a child's upbringing, whether through presenting behavioral models, transmitting value systems, or providing knowledge and information.

The findings indicate that continuous interaction with the digital environment helps instill certain values in the child, which may be positive—such as tolerance and cooperation—or negative—such as violence and excessive consumerism—depending on the nature of the content presented. Behaviorally, children are often influenced by what they watch or interact with, relying heavily on imitation without a deep understanding of consequences. Cognitively, the digital environment offers a rich source of information, but in the absence of proper guidance, it may expose children to inaccurate or misleading content.

The study concludes that the diverse effects of the digital environment can be positively directed through the active involvement of families, educational institutions, and media organizations in guidance and supervision. It also recommends integrating digital media education into school curricula and promoting the production of safe, purposeful digital content that supports the child's balanced development.

Keywords: child, values, behavior, knowledge, digital environment, media education.

مقدمة

لقد عرف العالم في العقود الأخيرة ثورة رقمية غيرت ملامح الاتصال والمعرفة والتنشئة الاجتماعية على حد سواء، وأصبح الطفل معرّضًا بشكل غير مسبوق لأنواع متعددة من المحتويات الرقمية عبر الإنترنت. ولم يعد دور الإعلام مقتصرًا على الترفيه أو التثقيف فقط، بل أصبح شريكًا فاعلًا في غرس القيم وتشكيل السلوك وبناء المعارف منذ سن مبكرة. هذا التحول الكبير يطرح تساؤلات ملحّة حول مدى تأثير هذه الوسائط الرقمية على الطفل، ومدى توافق هذا التأثير مع الأهداف التعليمية والتربوية والاجتماعية داخل المجتمع.

وفي ظل هذا الواقع، تبرز الحاجة إلى دراسة علمية تستقصي طبيعة هذا التأثير، وتبحث في إمكانات التوجيه والاستفادة من المحتوى الإعلامي الرقمي كوسيلة إيجابية لتنشئة الطفل على أسس معرفية وأخلاقية متينة.

إشكالية الدراسة:

في ظل الانفتاح الإعلامي الكبير الذي يشهدها العالم بأسره وانتشار المحتويات الرقمية الموجهة للأطفال، أصبح من الضروري التساؤل حول مدى قدرة هذا المحتوى على الإسهام في البناء القيمي والسلوكي والمعرفي للطفل، خاصة في ظل غياب الرقابة أحيانًا، وضعف التوجيه الأسري والمؤسساتي، ومن هذا المنطلق يمكن أن نصوغ التساؤل الرئيس التالي:

ما الدور الذي يلعبه المحتوى الإعلامي الرقمي في تشكيل البناء القيمي والسلوكي والمعرفي للطفل؟

التساؤلات الفرعية:

1. كيف يعكس المحتوى الإعلامي الرقمي في سلسلة "دارمان" البناء القيمي لدى الطفل؟
2. ما البناء السلوكي المقدم للطفل من خلال هذه الفيديوهات؟
3. كيف يؤثر المحتوى الإعلامي الرقمي في البناء المعرفي للطفل؟

الفرضية العامة:

يساهم المحتوى الإعلامي الرقمي، في سلسلة "دارمان"أنموذجا، في تعزيز البناء القيمي والسلوكي والمعرفي للطفل من خلال تقديم نماذج تربوية وتوجيهية بطريقة مبسطة وجذابة.

أولاً: الإطار النظري

ينبني هذا الإطار على مفاهيم ونظريات علمية تفسّر دور المحتوى الإعلامي الرقمي في تشكيل الأبعاد القيمية والسلوكية والمعرفية للطفل.

1. تحديد المفاهيم والمصطلحات:

أ-الطفل:

-اصطلاحا

هو الفرد في مرحلة عمرية تتراوح بين الولادة وسن الثانية عشرة، وتُعد من المراحل الأساسية في تشكل القيم وتكوين السلوك والمعرفة (أحمد، 2019).

-اجرائيا

الطفل هو الفرد الذي يتراوح عمره بين08 و15 سنة، ويتميّز بمرحلة نموّ معرفي وسلوكي واجتماعي تتّسم بالفضول والاستكشاف، حيث يكون شديد التأثر بالمؤثرات الخارجية، خاصة المحتوى الإعلامي الرقمي، مما يجعله فاعلاً متلقياً في عمليات بناء القيم والمعارف والأنماط السلوكية.

ب -القيم:

-اصطلاحا

تمثل منظومة من المعايير التي توجّه السلوك وتحدد المقبول والمرفوض داخل المجتمع (أحمد ش.، 2008)

-اجرائيا

القيم هي المعتقدات أو المبادئ التي يكتسبها الطفل من خلال تفاعله مع المحتوى الإعلامي الرقمي، وتنعكس على سلوكاته اليومية واختياراته الاجتماعية والمعرفية، وتشمل القيم الأخلاقية (كالصدق والتسامح)، والاجتماعية (كاحترام الآخر والتعاون)، والثقافية (كالهوية والانتماء).

يُقاس حضور القيم من خلال تحليل التمثلات والرسائل المتضمنة في المحتوى الرقمي وتكرارها وتأثيرها الظاهر على سلوك الطفل أو خطابه.

ج-السلوك:

اصطلاحا

هو كل تصرف أو فعل يقوم به الطفل كرد فعل تجاه المواقف التي يمر بها (سامي، 2016).

اجرائيا

السلوك هو مجموع الأفعال والتصرفات الظاهرة التي يُعبّر بها الطفل عن تفاعله مع ما يتلقّاه من المحتوى الإعلامي الرقمي، سواء في تعامله مع الآخرين أو في مواقفه اليومية، ويشمل ذلك سلوكات لفظية (مثل التعبير أو الحوار) أو غير لفظية (كاللعب، التقليد، أو ردود الفعل).

يُقاس السلوك من خلال ملاحظة التكرار، النمط، وطبيعة الأفعال المستوحاة من المحتوى الرقمي.

د-المعرفة:

اصطلاحا

تشمل المعارف المكتسبة عبر التفاعل مع البيئة المحيطة، بما في ذلك الوسائط الرقمية (حسن، 2020).

-اجرائيا

المعرفة هي مجموع المعلومات والمفاهيم التي يكتسبها الطفل من المحتوى الإعلامي الرقمي، والتي تسهم في تطوير إدراكه للعالم المحيط به، وتشمل الجوانب العلمية، الثقافية، الحياتية، أو المهارية.

تُقاس المعرفة من خلال تتبع نوع المعلومات المقدمة، ودرجة استيعاب الطفل لها، واستعماله لها في مواقف واقعية أو نقاشات.

هـ-المحتوى الإعلامي الرقمي:

-اصطلاحا

يشمل كافة الوسائط الرقمية مثل الفيديوهات، التطبيقات، الألعاب، التي تُقدَّم للأطفال عبر الإنترنت (خالد، 2021).

-اجرائيا

المحتوى الإعلامي الرقمي هو كل مادة إعلامية (مرئية، سمعية، أو تفاعلية) موجّهة للأطفال، تُقدَّم عبر الوسائط الرقمية (مثل يوتيوب، منصات البث، الألعاب الرقمية، التطبيقات...) وتستهدف الترفيه، التعليم، أو التوجيه، ويكون لها دور في التأثير على بناء القيم والسلوكيات والمعارف لديهم.

يُقاس المحتوى من خلال نوع الرسائل المقدمة، طرق عرضها، وأثرها الظاهر على المتلقي.

2. النظريات المؤطرة للدراسة:

نظرية الغرس الثقافي: ترى هذه النظرية، التي أسسها جورج جربنر، أن التعرض المتكرر لمحتوى إعلامي معين يؤدي إلى تشكيل تصور جماعي للواقع، ما يؤثر في القيم والمعايير لدى الأطفال(Gerbner, 1994) ..

إسقاط النظرية على الدراسة:

1. المحتوى الإعلامي الرقمي كمنتدى ثقافي:

في دراستنا، يمثل المحتوى الرقمي (مثل فيديوهات "دارمان") منتدى ثقافيًا يتداول من خلاله الأطفال قضايا أخلاقية، وسلوكيات اجتماعية، وقيم إنسانية.

هذه الفيديوهات لا تُقدّم القيم بشكل خطابي مباشر فحسب، بل تفتح بابًا للنقاش الداخلي والتأمل، مما يسهم في بناء نسق قيمي وسلوكي ومعرفي.

2. تعدد وجهات النظر:

تتبنى سلسلة "دارمان" أسلوب الطرح القصصي المتعدد الأطراف، حيث يُعرض السلوك السلبي ثم يُعقَّب عليه بنهاية أخلاقية.

هذا التنوع في التمثيلات يعكس فكرة المنتدى الثقافي الذي يطرح مختلف وجهات النظر حول الصواب والخطأ، ويتيح للطفل أن يبني موقفه من خلال التفاعل مع الرسالة.

3. إعادة إنتاج القيم المجتمعية:

تساهم هذه السلسلة في إعادة إنتاج قيم المجتمع (كالعدل، الاحترام، الإيثار) بطريقة موجهة ومبسطة للطفل، مما يتماشى مع الطرح الأساسي لنظرية الغرس الثقافي بأن الإعلام يُعيد تشكيل الرموز الثقافية.

4. التنشئة الاجتماعية الإعلامية:

بالنظر إلى أن الطفل يتفاعل مع الإعلام كأحد أهم مصادر التعلم غير النظامي، فإن النظرية تفسر كيف يمكن أن تكون منصات الإعلام الرقمي بمثابة مجال للتنشئة الاجتماعية والثقافية.

خلاصة الإسقاط:

من خلال إسقاط نظرية العرس الثقافي على دراستك، يمكن القول إن المحتوى الإعلامي الرقمي الموجّه للطفل لا يُلقّنه القيم فقط، بل يشكّل فضاءً تفاعليًا يُساهم في نقاشها، تمثّلها، واختبارها سلوكيًا. وهكذا يصبح الطفل شريكًا في بناء المعنى، لا مجرد متلقٍ سلبي.

-نظرية التعلم الاجتماعي: وضعها ألبرت باندورا، وتفترض أن الطفل يتعلم من خلال تقليد النماذج التي يشاهدها، خاصة عندما تكون هذه النماذج في سياق إعلامي جذاب(Bandura, 1977)

-اسقاط النظرية على الدراسة

تُعدّ نظرية التعلم الاجتماعي لألبرت باندورا من النظريات الأساسية لفهم كيفية اكتساب الأطفال للسلوكيات والقيم من خلال وسائل الإعلام. ووفقًا لهذه النظرية، فإن الطفل يتعلّم من خلال الملاحظة والمحاكاة للنماذج السلوكية التي يتعرض لها في محيطه، خاصة عبر المحتوى الإعلامي الرقمي. وفي سياق هذه الدراسة، يُمكن اعتبار سلسلة "دارمان" نموذجًا مرئيًا يُقدّم شخصيات إيجابية وسلبية، تُمثّل مواقف حياتية تتضمن رسائل قيمية وسلوكية. يتفاعل الطفل مع هذه الشخصيات من خلال أربع مراحل: الانتباه، والاحتفاظ، والتقليد، والدافعية، ما يسمح له ببناء استجابات سلوكية وقيمية دون المرور بتجربة مباشرة. كما أن مبدأ "التعزيز غير المباشر" يجعل الطفل يطوّر حُكمًا ذاتيًا على الأفعال التي يشاهد نتائجها في القصص المصورة، مما يعزّز عملية التنشئة الأخلاقية والاجتماعية من خلال الإعلام الرقمي

-التحليل النقدي للخطاب الإعلامي: يُستخدم لفهم البنية العميقة للرسائل الإعلامية، بما تحمله من رموز وقيم وسلوكيات ضمنية(Norman, 1995) .

اسقاط النظرية على الدراسة

ينطلق التحليل النقدي للخطاب الإعلامي من أن اللغة ليست أداة محايدة، بل هي ممارسة اجتماعية تُنتج وتُعيد إنتاج السلطة والمعاني والقيم في المجتمع، كما يوضح ذلك باحثو هذا الاتجاه أمثال نورمان فيركلو .(Fairclough) وبإسقاط هذا المنظور على دراسة البناء القيمي والسلوكي والمعرفي للطفل من خلال المحتوى الإعلامي الرقمي، فإن سلسلة "دارمان" لا تُعتبر مجرد محتوى ترفيهي، بل هي خطاب يحمل تمثلات ثقافية وأيديولوجية، تُسهم في تشكيل وعي الطفل بالعالم من حوله. فالرسائل الظاهرة والخفية ضمن هذا الخطاب تتضمن أنماطًا من التنميط، التمييز، أو التعزيز القيمي، وهي تُمرَّر من خلال الحبكة والشخصيات وطريقة السرد. ومن خلال تحليل هذا الخطاب، يمكن الكشف عن كيفية بناء الطفل لتصوراته حول مفاهيم مثل العدالة، النجاح، الخير والشر، وبالتالي، فإن التحليل النقدي للخطاب يُمكّن من فهم الأبعاد الأعمق لتأثير الإعلام الرقمي في تشكيل البنية المعرفية والسلوكية للطفل.

ثانيًا: الإطار التطبيقي

1. **المنهج المعتمد:**

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل محتوى 10 فيديوهات من سلسلة "دارمان" بشكل قصدِي، بهدف الكشف عن البناء القيمي والسلوكي والمعرفي المقدم للطفل عبر المحتوى الإعلامي الرقمي. وتم استخدام تحليل المضمون النوعي والكمي لفهم كيف يُعرض المحتوى من حيث الشكل (كيفية العرض) والمضمون (ما يُعرض) وربطه بالإطار النظري للدراسة مع التركيز على تأثير الرسائل الإعلامية في تشكيل شخصية الطفل.

2. **مجالات الدراسة**

تركز الدراسة على ثلاثة مجالات أساسية في بناء شخصية الطفل من خلال المحتوى الإعلامي الرقمي:

1-البناء القيمي: تحليل القيم الأخلاقية والاجتماعية التي يتم تقديمها للأطفال عبر السلسلة، مثل الصدق، التسامح، وقبول الآخر.

2- البناء السلوكي: دراسة السلوكيات التي يتم تعزيزها أو نقدها في الفيديوهات، وكيف تؤثر في تصرفات الأطفال ونماذجهم السلوكية.

3- البناء المعرفي: البحث في المفاهيم والمعارف التي ينقلها المحتوى، مثل فهم المسؤولية، مهارات التواصل، وحل المشكلات.

2. **أدوات الدراسة:**

تحليل المضمون: تم اعتماده لتحليل عينة من فيديوهات سلسلة دارمان عبر اليوتيوب.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من الأطفال الذين يشكلون الجمهور المستهدف لسلسلة الفيديوهات الرقمية "دارمان"، والتي تتراوح أعمارهم بين 11 و15 سنة، حيث تعتبر هذه المرحلة العمرية الأكثر تأثرًا بالمحتوى الإعلامي الرقمي من حيث بناء القيم والسلوكيات والمعرفة، كما يشمل المجتمع أيضاً أولياء الأمور والمربين الذين يساهمون في توجيه الأطفال وتعزيز تأثير المحتوى الإعلامي في تكوين شخصية الطفل.

عينة الدراسة

تم اختيار العينة والتي تتكون من(10 فيديوهات)، وقد تم اختيار الفيديوهات التالية من قناة Dhar Mann الرسمية علىYouTube ، بناءً على معايير:

-وضوح الرسالة التربوية

-التوجيه نحو الأطفال والمراهقين

-تنوع القيم والسلوكيات

قائمة الفيديوهات:

1. Kid Gets KICKED OUT For Being Poor
2. Girl SHAMED For Her Weight
3. Boy With AUTISM Gets SHAMED
4. Teen Steals PS5 From Friend
5. Kid CHEATS On FINAL EXAM
6. Rich Girl SHAMES Boy At School
7. Teen LIES To Her Parents
8. Kid Bullied For Learning Disability
9. Boy Sells LEMONADE To Buy MOM A GIFT
10. Girl FAKES Being SICK To Skip School

أولا. فئات الشكل (كيف قيل؟)

رقم	عنوان الحلقة	أسلوب السرد	بنية الحبكة	نوع الاخراج	نوع الرسالة	وسيلة التأثير الأساسية
1	Kid Gets KICKED OUT For Being Poor	سرد خطي	تصاعدية	درامي	مباشر	الحوار-الموسيقى-النهاية الصادمة
2	Girl SHAMED For Her Weight	سرد خطي	خطية	درامي	مباشر	تعاظف بصري-شخصية النموذج
3	Boy With AUTISM Gets SHAMED	سرد+فلاش باك	تصاعدية	درامي	مباشر	القصة الإنسانية-الحوار
4	Teen Steals PS5 From Friend	سرد خطي	تصاعدية	درامي	مباشر	المفارقة – العقاب-التوبة
5	Kid CHEATS On FINAL EXAM	سرد خطي	خطية	واقعي	مباشر	الادراك الذاتي-التوبيخ التربوي

ثانيا. فئات المضمون (ماذا قيل؟)

رقم	القيمة/ السلوك المحوري	نوع القيمة	السلوك الرئيسي	العقاب/الثواب	الرسالة المستخلصة	الفئة العمرية المستهدفة
-1	احترام الفقراء	اجتماعية	طرد طفل فقير	عقاب اجتماعي	لا تحكم على الناس بمظهرهم	11-15
-2	تقبل الذات/مكافحة التنمر	أخلاقية/نفسية	سخرية من فتاة سمينة	توعية + اعتذار	لا تعيب على الآخرين بسبب مظهرهم	11-15
-3	تقبل ذوي	اجتماعية/أخلاقية	التنمر على	توعية قوية	الاختلاف	11-15

	الاحتياجات الخاصة		طفل توحدي		ليس عيبًا	
4-	السرقة	أخلاقية	سرقة بلايستيشن من صديق	اكتشاف + عقاب	الغش لا يدوم، والسرقة لها عواقب	15-11
5-	الغش في الامتحان	أخلاقية	غش في اختبار المدرسة	كشف + خجل	الغش لا يوصلك للنجاح الحقيقي	15-11

قراءة تحليلية للفيديوهات من 1 إلى5

-**النمط السردي موحَّد**: تعتمد الحلقات الخمس الأولى على سرد خطي بسيط يسهل متابعته من طرف الفئة المستهدفة (الطفل/المراهق).

-**هيمنة القيم الأخلاقية والاجتماعية**: تبرز قيم مثل الصدق، التقبل، العدالة، مما يعكس توجهًا تربويًا مباشرًا في المحتوى.

-**الرسائل مباشرة وتُختم بتعليق صريح من الراوي**: مما يُقلل التأويل ويساعد على تثبيت القيمة.

-**وسائل التأثير**: المزج بين الحوار المؤثر، الموسيقى الدرامية، وتعابير الوجه في التمثيل يُعزز من الشحنة العاطفية للفيديو.

أولا. فئات الشكل (كيف قيل؟)

رقم	عنوان الحلقة	أسلوب السرد	بنية الحبكة	نوع الاخراج	نوع الرسالة	التعليق الختامي	وسيلة التأثير الأساسية
6	Rich Girl SHAMES Boy At	سرد خطي	تصاعدية	درامي	مباشر	موجود	المقارنة الطبقية-التغيير

	School						المفاجئ
7	Teen LIES To Her Parents	سرد خطي	تصاعدية	درامي	مباشر	موجود	المواجهة-ندم-اعتراف
8	Kid Bullied For Learning Disability	سرد خطي	تصاعدية	درامي	مباشر	موجود	القدرات الخاصة-دعم الأسرة
9	Boy Sells LEMONADE To Buy MOM A GIFT	سرد خطي	خطية	واقعي	ضمني	موجود	التضحية-العمل-الامتنان
10	Girl FAKES Being SICK To Skip School	سرد خطي	دائرية	درامي	مباشر	موجود	النتيجة العكسية-الدرس الأخلاقي التربوي

ثانيا. فئات المضمون (ماذا قيل؟)

رقم	القيمة/ السلوك المحوري	نوع القيمة	السلوك الرئيسي	العقاب/الثواب	الرسالة المستخلصة	الفئة العمرية المستهدفة
-6	التواضع/عدم التفاخر	أخلاقية	فتاة غنية تحتقر زميلها الفقير	ندم وتغيير	لا أحد أفضل من الآخر بسبب المال	11-15
-7	الكذب	أخلاقية	فتاة تكذب على والديها	كشف+ اعتذار	الكذب يسبب فقدان الثقة	11-15
-8	دعم ذوي	اجتماعية	التنمر على	تدخل المدرسة	كل ظفل	11-15

	صعوبات التعلم		طفل يعاني صعوبة		لديه قدرة متميزة	
9-	الامتنان للأم/العمل	أخلاقية/عائلية	طفل يعمل ليهدي والدته	ثواب اجتماعي	التعب في سبيل من نحب هو أرقى القيم	15-11
10-	التهرب من المسؤولية	سلوكية	التظاهرة بالمرض لتجنب المدرسة	نتيجة عكسية	لا تهرب من مسؤولياتك، لأنها تعود عليك سلبا	15-11

قراة تحليلية للفيديوهات من06 الى10.

-الرسائل في هذه الدفعة أكثر تنوعًا، وتمس سلوكيات يومية واقعية للأطفال والمراهقين (الكذب، التهرب، الاحترام...).

-في الحلقة 9، نجد مثالًا نادرًا للرسالة الضمنية غير المباشرة، مما يُكسب المحتوى عمقًا عاطفيًا.

-لا تزال اللغة السينمائية قوية : استخدام الموسيقى والحركة البصرية يخدم إيصال الرسالة.

-تمتاز هذه الحلقات بطرح نماذج قابلة للاقتداء، خاصة في شخصيات الطفل الذي يعمل أو يعترف بخطئه.

نتائج الدراسة

1. غلبة الطابع القيمي الأخلاقي والاجتماعي: معظم الفيديوهات ركزت على قيم مثل الصدق، التسامح، الاحترام، التعاون، وعدم التنمر. وتم تقديم هذه القيم من خلال مواقف حياتية قريبة من الواقع اليومي للأطفال، ما يعزز إمكانية استيعابها وتطبيقها.
2. استخدام بناء درامي بسيط وواضح :اعتمدت جميع الفيديوهات على تسلسل خطي للأحداث يبدأ بسلوك خاطئ (كذب، غش، استهزاء، إلخ)، ثم مواجهة المشكلة، يليها الندم أو التوبة، مما يسهل على الطفل الربط بين الفعل وعاقبته.

3. التأثير السلوكي الإرشادي المباشر :تقدم السلسلة نماذج سلوكية واضحة ومباشرة للأطفال، حيث تطرح الشخصيات السلبيات أولًا، ثم تظهر عملية التغيير، ما يجعل الطفل يتعلم من الخطأ عبر المحاكاة.
4. تركيز على القيم العالمية والإنسانية :لم تقتصر الفيديوهات على قيم محلية أو ثقافية ضيقة، بل سعت إلى غرس قيم إنسانية شاملة كالمساواة، الاحترام، الصداقة، ومساعدة الآخرين، ما يمنحها بعدًا تربويًا عامًا يمكن تكييفه مع مختلف البيئات.
5. دور المحتوى الإعلامي الرقمي في البناء المعرفي :وفرت السلسلة مفاهيم معرفية غير مباشرة مثل تحمل المسؤولية، فهم الذات، والقدرة على اتخاذ القرار، ما يساهم في تطوير وعي الطفل وتوسيع إدراكه للعالم.
6. أهمية التعليق الختامي :كان للتعليق الذي يأتي في نهاية كل فيديو دور كبير في توجيه الرسالة التعليمية بشكل صريح ومفهوم، مما يزيد من وضوح الرسالة وتأثيرها على المتلقي.
7. توظيف جيد للوسائل الجاذبة :تم استخدام الموسيقى، والتصوير، والتمثيل الواقعي، واللغة البسيطة بأسلوب يخدم الرسالة ويجعل المحتوى مناسبًا للفئة المستهدفة.

نتائج الدراسة وربطها بالتساؤلات الفرعية

التساؤل الفرعي الأول:

كيف يعكس المحتوى الإعلامي الرقمي في سلسلة "دارمان" البناء القيمي لدى الطفل؟

أظهرت نتائج تحليل المحتوى أن سلسلة "دارمان" تركز على ترسيخ قيم أخلاقية واجتماعية متنوعة مثل الصدق، التواضع، قبول الآخر، والتسامح.

الرسائل القيمية تُقدّم بطريقة مباشرة عبر سرد خطي واضح، مع تعليق ختامي يوضح القيمة المراد ترسيخها.

الأطفال المستهدفون يتعرفون على هذه القيم عبر مواقف حياتية معاشة في الفيديوهات، مما يسهل عملية استيعابها وتقليدها.

التساؤل الفرعي الثاني:

ما هو البناء السلوكي المقدم للطفل من خلال هذه الفيديوهات؟

أظهرت التحليلات أن السلوكيات المعروضة تتضمن نماذج إيجابية وسلبية، حيث يتم عرض سلوك خاطئ أولًا ثم مواجهته بعواقب واضحة، ما يعزز فهم الطفل للسلوك المقبول والمرفوض.

السلسلة توظف عناصر درامية وموسيقية لتعزيز تأثير المواقف السلوكية وتبسيط مفهوم العواقب.

يبرز في المحتوى دور التوبة والاعتراف بالخطأ كأسلوب تعديل سلوكي.

التساؤل الفرعي الثالث:

كيف يؤثر المحتوى الإعلامي الرقمي في البناء المعرفي للطفل؟

يتضح من التحليل أن المحتوى يعزز مفاهيم معرفية مهمة مثل التعاطف، فهم اختلافات الآخرين، تحمل المسؤولية، وأهمية الصدق.

الوسائل السردية مثل التكرار والتعليق الختامي تساعد في تثبيت المفاهيم المعرفية.

كما يعزز المحتوى مهارات حل النزاعات والتواصل الاجتماعي، مما يدعم تطور الطفل معرفيًا واجتماعيًا.

التحقق من الفرضية من خلال نتائج الدراسة:

أثبت تحليل محتوى العينة المكونة من 10 فيديوهات من سلسلة "دارمان" صحة الفرضية العامة، وذلك من خلال:

1. تعزيز البناء القيمي : قدمت الفيديوهات مجموعة من القيم الأخلاقية والاجتماعية (مثل الصدق، الاحترام، التعاون، التسامح) بشكل متكرر وواضح، ما يدل على وعي القائمين على المحتوى بأهمية التربية القيمية للأطفال.
2. دعم البناء السلوكي :أظهرت السلسلة نماذج سلوكية إيجابية وسلبية، مع تتبع واضح لمسار التغيير من الخطأ إلى الصواب، مما يساعد الأطفال على فهم السلوكيات المرغوبة وتبنيها.
3. تنمية البعد المعرفي :تضمنت الفيديوهات رسائل معرفية غير مباشرة مثل: التفكير النقدي، تحمل المسؤولية، فهم عواقب الأفعال، مما يسهم في تطوير وعي الطفل وإدراكه الأخلاقي والاجتماعي.
4. جاذبية الأسلوب المستخدم :اعتمدت السلسلة على أسلوب سردي مبسط، وتصوير واقعي، وتعليق ختامي مباشر، مما يسهل على الطفل التفاعل مع المحتوى واستيعاب الرسائل التربوية.

النتيجة :تم التحقق من صحة الفرضية العامة، حيث دلّ التحليل على أن المحتوى الإعلامي الرقمي لسلسلة "دارمان" يُعد وسيلة فاعلة في تعزيز البناء القيمي والسلوكي والمعرفي للأطفال، بشرط أن يتم التفاعل معه في بيئة توجيهية مناسبة (من الأسرة أو المدرسة).

التوصيات والمقترحات

1. تطوير محتوى إعلامي رقمي يدمج القيم والسلوكيات بشكل أكثر تفاعلية مع الأطفال، عبر ألعاب تعليمية أو أنشطة تفاعلية مرافقة للفيديوهات.
2. تشجيع الأسر والمدارس على متابعة ومناقشة محتوى الفيديوهات مع الأطفال لتعميق الفهم واستثمار المحتوى في التربية القيمية.
3. إجراء بحوث ميدانية مستقبلية لقياس أثر هذه الفيديوهات على سلوك الأطفال في الواقع العملي.
4. تنويع المواضيع والقيم المقدمة لتشمل قضايا بيئية، صحية، وثقافية، بما يتناسب مع السياق المحلي والثقافي للمشاهدين.
5. تعزيز المحتوى بإشراك مختصين في التربية وعلم النفس لضمان ملاءمته لمرحلتي الطفولة والمراهقة.

خاتمة الدراسة

تُبرز هذه الدراسة الدور الفاعل للمحتوى الإعلامي الرقمي، من خلال سلسلة "دارمان"، في تشكيل البناء القيمي والسلوكي والمعرفي للطفل. فقد تبين أن المحتوى يقدم رسائل تربوية مباشرة وفعالة، تعزز من القيم الأخلاقية والسلوكية المطلوبة في المجتمع، وتدعم نمو الطفل معرفيًا واجتماعيًا. ومن هنا، يصبح من الضروري استثمار هذه الوسائط الإعلامية بشكل أكثر استراتيجية في التربية والتنشئة، مع متابعة مستمرة وتطوير منهجي لضمان وصول الرسائل بأفضل شكل وتأثير ممكن. كما تفتح الدراسة آفاقًا لمزيد من البحث والتطوير في هذا المجال الحيوي، الذي يمثل جسرًا بين الإعلام والتربية الحديثة.

قائمة المراجع والمصادر

Bandura, a. (1977). *التعلم الاجتماعي*. نيويورك.Prentice Hall :

Gerbner, d. a. (1994). *Media and Violence: The Cultivtion Perspective.* Thousand: okas,CA.

Norman, F. (1995). *Discourse and Social Change.* Cambridge: Polity Press.

أحمد ,ي .(2019) .*الطفل وتكنولوجيا الإعلام* .عمان :دار المسيرة.

حسن ,ف .(2020) .*تكنولوجيا التعليم والطفولة* .بيروت :دار الهدى.

خالد ,ع .ا .(2021) .*الإعلام الرقمي وقيم الطفل العربي* .القاهرة :مركز البحوث التربوية.

سامي ,ع .ا .(2016) .*الاتصال الجماهيري وسلوكيات الطفل* .القاهرو :دار الفكر.

شلبي، أحمد. (2008). *القيم والهوية الثقافية في الإعلام المعاصر*. دمشق: دار الفكر.